بالاعراب ولا ايهما المسمى بالعامل فلا دور اذ لو يقصد شرح معنى الاعراب
والعامل وتحصيله في ذهن السامع فتامل وتدبر ومما يوضح ذلك ان التعريف
قد يراد به تحصيل صورة في المدركة بالذاتيات او العرضيات وهي التعاريف
الحقيقيه الحديه او الرسميه ولكن اذا ذكر المحدود ليتوجه الذهن الى المعلوم بوجه ثم
يرسم فيه صورة اخرى ثم يحكم بالحد عليه فهو كنقاش ينقش صورة في الذهن
فالحد مع المحدود ليس قضية في الحقيقه بل على صورتها فلا يقابل بالمنع والنقض
الا باعتبار دعاوى ضمنية تلزم من التحديد كما تقرر في محله وقد لا يراد فيه تحصيل
تصور بل المعنى المعرف حاصل مع غيره كالمخزون فيعرف ويراد به الالتفات الى
تصور حاصل والاشارة اليه ليتميز هذا المعلوم ويتعين من بين التصورات
الحاصله فيعلم من التعريف انه المراد من اللفظ كما اذا عرفت رجالا باعيانهم وصورهم
ولم تعرف ان لفظ زيد علم اي منهم فيقال لك زيد ذاك الاحمر وهذا هو التعريف
اللفظي ويفيد تصورا مجهولا هو تصور المعنى من حيث انه مدلول اللفظ بل
يستفاد من شرح المقاصد انه الغرض من التعريف لكنه ممنوع والمحققون على
انه لا غرض يتعلق به والحاد ليس في صدده وان حصل بالتبعية فهو كالحكم
اللازم ضمنا في التعاريف الحقيقيه **قوله** في اخر الكلمة اي ما هو اخرها حقيقة
كدال زيد او حكما كدال يد لان ما بعدها ترك نسيا منسيا والف اثنا عشر قال
المصنف لان عشر حال محل النون والنون بمنزلة التنوين والظرفيه مجازيه
فان المعرب بالحروف الاثر وهو نفس الاخر لان النون في المثنى وجمع المذكر
السالم بمنزلة التنوين فكما ان التنوين لعروضه لم يخرج ما قبله عن ان يكون اخر
الحروف فكذا النون وقال في اخر الكلمة ليشمل المعرب من الاسما والمعرب من
الافعال ولم يقل في اخر المعرب لئلا يلزم الدور ظاهرا قال المصنف في شرح
الشذور وخرج بقولي يجلبه العامل نحو الضمه في النون من قوله تعالى فمن اوتي
كتابه في قراءة ورش بنقل حركة همزة اوتي الى ما قبلها واسقاط الهمزة والفتحه في
دال قد افلح على قراءته ايضا بالنقل والكسر في دال الحمد لله في قراءة من اتبع الدال اللام
فان هذه الحركات وان كانت اثارا ظاهرة في اخر الكلمة لكنها لم يجلبها عوامل دخلت

عليها

عليها فليست اعرابا وقولي في اخر الكلمة بيان لمحل الاعراب من الكلمة وليس
باحتراز اذ ليس لنا اثار تجلبها العوامل في غير اخر الكلمة حتى يحترز عنها فان
قلت بلى قد وجد ذلك في امرئ وابنم الا ترى انهما اذا دخل عليهما الرافع ضم اخرهما
وما قبل اخرهما فتقول هذا امرؤ وابنم واذا دخل عليهما الناصب فتحهما فتقول
رايت امرأ وابنما واذا دخل عليهما الجار كسرهما فتقول مررت بامرئ وابنم قال الله
تعالى ان امرؤ هلك ما كان ابوك امرأ سوء لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
قلت اختلف اهل البلدين في هذين الاسمين فقال الكوفيون هما معربان من
مكانين وانما فرعنا على قولهم فلا يجوز الاحتراز عنهما بل يجب ادخالهما في الحد
وقال البصريون وهو الصواب ان الحركة الاخيرة هي الاعراب وان ما قبلها اتباع
وعلى قولهم فلا يصح ادخالهما في الحد فان قلت قد يكون الاعراب في غير الاخر
دون الاخر وذلك اذا وقف بنقل الحركة كما سياتي في باب الوقف قلت قال ابو
البقا في التبيين اعلم انهم لا يريدون بالحركة المنقوله في الوقف في نحو هذا بكر ومررت
ببكر ان حركة الاعراب صارت في الكاف اذ الاعراب لا يكون قبل الطرف وانما يريدون
انها مثلها انتهى ولئن سلم انها حركة الاعراب قلنا المراد ان الاعراب لا يكون بطريق
الاصالة في غير الاخر وهذا التعريف الذي ذكره المصنف مبني على القول بان الاعراب
لفظي وهو مذهب الجمهور والمحققين واختاره ابن مالك وعرفه في التسهيل بقوله
ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة او حرف او سكون او حذف اي شيء جيء به
لبيان الامر الذي يقتضيه العامل اي يطلبه والحركة الضمة والفتحة والكسرة
والحرف الواو والالف والنون عند من يراه والسكون كون الحرف خاليا عن الحركة
وتعبيره بسكون كما صنع اولى من تسكين لان السكون لفظ والتسكين فعل كذا
قيل ومراده بالحذف حذف الحرف وفهم ذلك من جعله قسيما للسكون اذ لو اريد
به ما هو اعم من حذف الحركة والحرف لزم كونه قسيما لنفسه ولغيره وهو باطل
وكثير من المتاخرين يرون انه معنوي ويعبرون عنه بتغيير اواخر الكلم لاختلاف
العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا والكلام على ذلك تصحيحا وابطالا يطول وقد
استوفيناه في حواشينا على شرح الاجرومية للشيخ خالد فليرجع اليه من اراد

Copyright © King Saud University